

الاعلام الرقمي وانعكاساته في تنمية

المجتمعات امقاربة نظرية

د.ولاء محمد علي حسين الربيعي

**Digital Media and its Role in the Achievement of Renewable
Development**

المستخلص:

هنالك الكثير من المعلومات والأفكار التي هي بحاجة الى تأسيس نظري للبدء بالدراسات الميدانية والعملية ومنها محاولة فهم العلاقة التبادلية بين تطور تقنيات وخدمات الاعلام الرقمي ورفع الامكانات الاستيعابية للجمهور في تقبل التنمية والتطور وهنا تكمن اهداف البحث في

التعرف على طبيعة هذه العلاقة ومحاولة التمييز بين مفرداتها وبناء قاعدة معرفية وعلمية بهدف توظيفها لرفع القدرات البشرية في استيعاب التنمية وتقبل الابتكار والأفكار المستحدثة فقد كانت المجتمعات قبل ظهور التقنية الرقمية يصعب عليها تقبل التغيير لكن مجتمعات اليوم اصبحت تخضع للتغيير تلقائيا فلن تجد رفضا للأفكار المستحدثة القادمة من مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعه المتعددة من فيس بوك وتويتر وانستغرام وواتس آب..... الخ وفي هذه المجتمعات لن تجد جدلا حول امكانية او عدم امكانية تطبيقها كذلك هنالك مستويات في الجمهور للتعامل مع هذه التقنية فهنالك جمهور (لايقرأ ولايكتب مثال ذلك الاطفال لكنهم يتعاملون بمهارة مع هذه التقنية ويجيدون التحكم بمساراتها اعتمادا على ثقافة الصورة التي اكتسبها مع التلامس اليومي لهذه التقنية) فما اهمية تطور المعلومات في التغيير الاجتماعي؟ وهل يمكن للتقنيات الرقمية ان تتيح للجمهور امكانية التعليم الذاتي؟ وان كانت تتيح هذه الامكانية فهل يمكننا توظيفها في حل مشكلات اتخاذ القرار في الحياة اليومية؟ وهل يمكن ان تساهم في تنمية التفكير الابداعي والابتكاري التعاوني في الوقت ذاته؟ ماهي الفلسفات الحديثة في مجال ادارة الموارد البشرية؟ وهل الدراسة في مجال ادارة الموارد البشرية يمكن ان تساهم في دفع عملية التنمية؟ وما هي اهم المداخل في دراسة الموارد البشرية؟.

Abstract

There are many ideas and thoughts which need to have a theoretical foundation before any kind of field and practical studies can be initiated . Among these ideas is the attempt to explain the mutual relation

between the advanced digital services and the raising of the public level of efficiency of using this highly- developed technology.

The present study is a theoretical approach aiming , in the first place ,at describing the nature of such relation and at making a distinction between its items and the building of a cognitive and scientific base with the sole purpose of raising the efficiency of the users on how to understand the development and accept new ideas .

Before the emergence of digital technology , human societies could hardly accept a change in their lives but today's societies are more open and can easily and automatically welcome any new ideas coming from the various social media sites such as face-book , twitter , instagram and whatsApp .

Added to this , in modern societies no one can dispute the possibility of using or not using this technology . Also , the users' level of education dealing with technology must be taken into consideration . There are some people such as children who can't read and write but they prove to be skillful in using this technology. They depend mainly on the mental picture which they acquire from their daily contact with this technology .

Proceeding from above , the study tries to pose some possible questions relating to the subject . Can advanced technology bring about a change in the structure of society ? Can digital technology provide opportunities for self education for its users ? If the answer is yes , can we employ them for solving problems of decision making in our daily life ? Can they contribute in developing our creative and innovative thinking ? What are the modern philosophies in the field of human resources management ?

Can a study of human resources management contribute in raising the efficiency of development? What are the possible approaches for such a study ?

المبحث الاول :منهجية البحث

اولا اهمية البحث

تكمن الاهمية الموضوعية بتسليط الضوء على الدور الذي يلعبه الاعلام الرقمي بما يوفره من خدمات وتقنيات (social media) من فيس بوك وتويتر ويوتيوب فضلا عن خدمات الجيل الثاني والثالث المتمثلة بالواتس آب والفايبر والسناپ جات وغيرها من الخدمات الاتصالية السريعة اذ عملت هذه الخدمات على رفع القدرات الادراكية عند الجمهور وذلك من خلال ما تقدمه من معلومات ملخصة وجاهزة وسريعة وبسيطة خاصة ونحن نعيش عصر ثقافة الصورة اذ اهل الكتاب واصبح شيئا من الماضي بالنسبة للكثير من ابناء الجيل الحالي لذا فأن هذه التقنيات صعدت من القدرات الفكرية والثقافية والمعرفية لدى الكثير من الناس من خلال مواقع معرفية توفر معلومات ثقافية وفنية وعلمية وتاريخية وطبية بكل ما يخص الانسان من جوانب متعددة فهذه المواقع ساعدت على رفع الكفاءة الفكرية لديهم والقدرة على التحليل والتفسير والفهم والتطبيق من خلال معلومات مدعمة اما بأفلام فيديو او صور توضيحية من مجسمات و كرافيك ساعدت على تفاعل الجمهور معها واحيانا مناقشتها والاستفهام عن الغامض منها .

ثانيا امشكلة البحث :

تنطلق مشكلة البحث من توضيح طبيعة العلاقة التبادلية بين تطور تقنيات وخدمات الاعلام الرقمي ورفع الامكانية الاستيعابية للجمهور في تقبل التنمية ؟

ويتفرع الى التساؤلات الاتية :

1-ما اهمية تطور المعلومات رقميا في تحقيق التغيير الاجتماعي ؟

2-كيف يمكن للتقنيات الرقمية ان تتيح امكانية التعلم الذاتي ؟

3- هل يمكن توظيفها في حل مشكلات اتخاذ القرار بالحياة اليومية ؟

4- هل يمكن ان تساهم في تنمية الابداع والابتكار؟

ثالثاً اهداف البحث

يهدف البحث من خلال الاجابة على تساؤلات المشكلة ببيان اهمية التقنية الرقمية واستخداماتها الاعلامية في القضاء على الامية الرقمية من جانب وتنشيط التفكير الجمعي التنموي من جانب اخر ورفع القدرات الفكرية للمجتمع بتقبل التغيير من خلال تبني الافكار المستحدثة_ وتطبيقها في الحياة وكل ذلك يهدف الى تحقيق التنمية المستدامة بتطوير الذات في تعاملها مع العالم الرقمي وادراتها بصورة صحيحة لتحقيق التعلم الذاتي

رابعاً منهج البحث

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية الذي يستهدف وصف الظاهرة ،وتركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص المجتمع موضوع الدراسة وبالتالي تحقيق الفهم والتعرف على مراحل نمو المعرفة العلمية .^١

كلمات مفتاحية :

1) الاعلام الرقمي : وهو الاعلام الذي يعتمد التقنيات الرقمية المعتمدة على نظام (0- 1)

2) ادارة الموارد البشرية : يقصد بها استقطاب واختيار وتطوير وتنمية وتقييم ومكافأة وادارة انظمة التخطيط والاختيار وتنمية المهارات البشرية وادارة المسارات الوظيفية وتقسيم الاداء وتعويض العاملين وتسهيل علاقات العمل فهي بأختصار (توجيه وتنسيق الجهد البشري لتحقيق التطور من خلال تطبيق الاهداف العلمية بصورة منهجية) .

3) الشبكات الاجتماعية : وهي تلك المواقع الضخمة التي تجمع الآلاف بل الملايين ويكونون صداقات ومشاركات بصورهم وملفاتهم كما تمكنهم من تكوين تجمعات وتنظيم حملات الكترونية

^١ سمير محمد حسين ،بحوث الاعلام ،القاهرة ،عالم الكتب ،ط2 ، 2006 ،ص123
^٢ محمد الفاتح محمود بشير المغربي ،ادارة الموارد البشرية ،القاهرة ،دار النشر للجامعات 2013 ،ص26

4) صحافة المواطن: في البيئة الاعلامية الجديدة تشكل مفهوم جديد وهو صحافة المواطن الذي تمكن من المساهمة في الرسالة الاتصالية بصورة تفاعلية واحيانا غير مساراتها لخدمة الصالح العام فهو رسم مميزات صحفي المستقبل وفي هذا الاطار سيكون للقارئ المواطن دور متعاظم في عملية النشر وتشكيل الرأي العام.^N

المبحث الثاني: الاعلام الرقمي والتنمية المستدامة

اولا العلاقة التبادلية بين تطور تقنيات الاعلام الرقمي ورفع القدرة الاستيعابية للجمهور

ان تطور تطبيقات الانترنت مع ظهور الجيل الثاني والثالث والرابع منه ادى الى تعدد تطبيقات الشبكات الاجتماعية التي تتيح للمستخدم من خلال البيانات التي توفرها امكانية عرض الصور والاتصال بالاصدقاء الذين تعرف اليهم من خلال الشبكة ومشاهدة البيانات الشخصية لهم فقد احتل ال (facebook) المرتبة السابعة من حيث الجماهيرية والتفضيل لمستخدمي شبكات الانترنت ،اذ تعمل الشبكات الاجتماعية للبيئات الافتراضية من خلال دعم التفاعل على تعزيز الشخصية الاجتماعية لهذه البيئات فقد تبين من خلال الكثير من البحوث الاجتماعية والاعلامية ان الافراد يرسلون اشارات لتخلق نوع من الثقة والهوية في الاتصال على مواقع الشبكات الاجتماعية.^O

كما ساهمت التطورات الكبيرة للتقنيات الرقمية في مجال الاعلام على تمكين دول في تجاوز حاجز الزمن والولوج الى عالم الصناعة البرمجية مثل سنغافورة التي جعلت من تكنولوجيا الاتصالات الرقمية والمعلوماتية احد اهم المصادر الاساسية لدخلها القومي وساهمت في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأمنت لها موقعا على خارطة تكنولوجيا المعلومات المتقدمة وكذلك تمكنت الهند خلال فترة لاتزيد عن عشر سنوات ان تصبح في المرتبة الثالثة بين دول العالم في صناعة البرمجيات بل يساهم علماءها اليوم في تصميم تكنولوجيا متطورة يطلق عليها

(جمال الزرن ، البيئة الجديدة للاتصال او الايكوميديا عن طريق صحافة المواطن ، بغداد : جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، مجلة الباحث الاعلامي ، العدد 17 ، 2012 ، ص 21
(شريف درويش اللبان ، مداخلات في الاعلام البديل ، القاهرة ، دار العالم العربي ، 2011 ، ص 85

البيوسليكون والتي يتوقع لها ان تحدث ثورة في مجال صناعة الحواسيب الالكترونية وميدان الاعلام الرقمي^٥.

فمن ابرز خصائص الاجيال المتقدمة من الانترنت هي:^٥

١. تسمح للمستخدم بأكثر من استدعاء للمعلومات ودعم التفاعلية وتحويل الشبكة الى منبر حاسوبي
٢. تسمح بتطوير الويب باستخدام تطبيقات داخلية خلال المتصفحات والتعامل معها كخدمة في حدود الاهداف الخاصة بالمواقع التي تتيحها
٣. اتاح للمستخدمين امتلاك البيانات والسيطرة عليها وممارسة الرقابة والتحرر من السيطرة المركزية على البيانات
٤. تقوم هذه الاجيال من الانترنت على هندسة المشاركة ومعمارياتها لتشجع المشاركين على اضافة قيمة للتطبيقات عند استخدامها
٥. تدعم فكرة التشبيك وهي تدخل في اطار مفهوم الويب كمنبر للمشاركة والتفاعل وتبادل الاراء وتعميق الديمقراطية

وان تحول وسائط الاتصال من التناظري الى الرقمي ومن الهرمي الى الشبكي احدث بيئة جديدة في تبادل المعلومات والاراء يمكن ان تصطلح على تسميتها الايكوميديا او البيئة الجديدة للاعلام والاتصال التي وفرت فرصا لظهور مفهوم المواطن الرقمي وصحافة المواطن ،^٥ فقد تغلبت الشبكات الرقمية على غيرها من الشبكات ونجح نظام GSM وهو نظام اتصالي رقمي خلوي نجح في جميع انحاء العالم كونه يوفر اتصالا دون انقطاع عبر الحدود ومن ابرز مميزات هذه الخدمة هي:^٥

١. انها توفر من ناحية الكلفة المتبعة في حفر الارض وتمديد الخطوط
٢. تسمح ببناء شبكات متزايدة للتعامل سريعا مع الطلب المتنامي عليها

(- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ع265، 2001، ص74
 (٤) محمد عبد الحميد، المدونات والاعلام البديل، القاهرة، عالم الكتب، 2009، ص27-28
 (٥) جمال الزرن، مصدر سابق، ص17
 (٥) بدون اسم، عولمة الاتصالات، الكويت، مجلة عالم الفكر، العدد13، 2008، ص205

٣. دخلت المنافسة في الاسواق التي كانت حكرا لشركات محددة كذلك البعد العالمي للانترنت قد عمقته ودعمته سمة انفردت بها الشبكة هي ان المسافة لم تعد عاملا يتحكم بالكلفة

فالتطورات المعاصرة للإعلام الرقمي قدمت ادوات فكرية ومادية يمكن استخدامها للمساعدة في اتصال اكثر فاعلية وتنوع في المعلومات (معلومات حسب الطلب) فالنموذج السوسيولوجي لمجتمع المعلومات يرى ان المجتمع كله يتغير بصفة اساسية تحت تأثير الاستخدام الرقمي في الاتصال اليومي وانعكس ذلك على التعاملات اليومية وأصبح جزءا من حياتنا وقد اشار عالم الاجتماع الامريكي دانيال بيل في كتابه المجتمع مابعد الصناعي الى هذا التغيير ونشأة نظام اجتماعي مختلف وجديد في القدرات الفكرية لديه مميزات مختلفة في الاستجابة ومن ابرز خصائص هذا المجتمع الرقمي ^x:

١. استخدام المعلومات كمورد اقتصادي
٢. الاستخدام المتنامي للمعلومات بين الجمهور العام
٣. ظهور قطاع المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد والتحول من انتاج السلع الى انتاج المعلومات

فلم يعد المواطن ينظر الى ما تقوله وسائل الاعلام التقليدية وانما يعتمد على مصادر اخبار ومعلومات اخرى من خلال الاعلام الرقمي وخدماته، ونحن ننتقل من المجتمع الصناعي الى المجتمع الرقمي الاعلامي ومن العمل اليدوي الى الاقتصاد المعرفي ومن المنتجات المادية الى المخلوقات الاثيرية ومن عصر النشر الى عصر البث ومن الديمقراطية التمثيلية الى الديمقراطية الميدانية ومن الدولة الى الشركات المتعددة الجنسيات ومن الهوية المتجانسة الى الهوية الهجينة ومن المحلي الى الكوني كلها تحولات تتغير معها مفاهيمنا للمجتمع وللفاعل الاجتماعي بقدر ما تتغير علاقتنا بالمكان ونمط العمل ومعطيات الانتاج الذي يسرع في تحقيق التنمية البشرية .^أ

لقد ابرزت تكنولوجيا الاتصال الرقمي البعد الجمعي لانتاج المعرفة علما وفنا فالمعرفة في العصر الحالي ذات طابع جمعي مرتبطة بالانتاج الرقمي بعد ان اصبح الانترنت ساحة

^أ محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص59
^ب شريف شناف، الانسان التداولي والمواطنة الافتراضية، بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد 394، 2011\12، ص84

للمشاركة وإنتاج المعرفة ، ^{١١} فمن اهم خصائص العقل الجمعي الالكتروني هي (العامل الالي والافتراضية العالمية فهو يختلف عن غيره كونه اكثر تعقيدا وحركية وتمثلاته ليست ذات طبيعة انسانية وأكثر تغييرا بفعل عوامل تخطيطية وأكثر حدة واشمل بعدا من العقل الجمعي الطبيعي) ^{١٢} والسؤال هنا كيف يرتد هذا العقل ليعكس خصائصه على سلوك افراده اي كيف يمكن لكيانات غير فردية ان يكون لها عالم ذهني داخلي ولتوضيح هذه التساؤلات لابد لنا من شرح اهم الخصائص التي وفرتها التقنية الرقمية للوسائل الجديدة : ^{١٣}

1)التفاعلية interactivity -وتعكس القدرة التشاركية للمتلقي في عملية الاتصال والاعلام وقدرة الوسيلة والقائم بالاتصال على الاتصال التفاعلي مع المتلقين

2)النصية الفائقة hypertext -وهي ما اتاحته الوسيلة للمحتوى المتعدد المستويات والمعاني والتفسيرات والاشكال التي تلبى الحاجات المتعددة للمتلقين

3)ويعكس تقارب الوسائط المتعددة convergenc -مكانية استثارة الوسيلة والمحتوى للانتباه المتلقي والعمليات المعرفية ومعالجة المعلومات وتدعيم الادراك الانتقائي الذي يمثل الاساس في تحقيق الاثر

فالاعلام الرقمي في عالمنا المعاصر هو سلاح ذو حدين فمن جانب اصبح اداة لتنظيم وإدامة وتغيير العلاقات الاجتماعية ومظهرها من مظاهر وأنماط السلوك فضلا عن تحوله في بعض الاحيان الى اداة للهيمنة في مجال الثقافة التي تنتج من هذه التكنولوجيا كونها ثقافة شاملة ومختصرة وسطحية تعود الافراد على انماط محددة للتفكير والسلوك المهيمن وبالتالي توفر ادوات قوية للرقابة الاجتماعية، ^{١٤} ومع ذلك فهي تخضع لطبيعة استخدام الفرد لهذه التقنية وكيفية توظيف المعلومات بما يتناسب وطبيعة احتياجاته .

ومن هنا لابد لنا من توضيح مفهوم الاعلام الرقمي كونه الاعم والاكثر تعبيراً من المسميات الاخرى مثل (الاعلام البديل والاعلام الجديد)

^{١١} (نبيل علي ،العقل العربي ومجتمع المعرفة ،الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،الجزء الاول ،ع369 ،نوفمبر 2009 ،ص117
^{١٢} (علي محمد رحومة ،الانترنت والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية 2005،ص317
^{١٣} (محمد عبد الحميد ،الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت ،القاهرة ،عالم الكتب ،2007 ،ص284-285
^{١٤} (محمد بن هلال ،الاعلام الجديد ورهانات تطوير الممارسات السياسية تحليل لاهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية ،بيروت ،مجلة المستقبل العربي ،العدد 396 ،2012، ص10

المحور الثاني - الإعلام البديل والإعلام الجديد إشكالية المفهوم

هنالك إشكالية في تناول هذين المصطلحين وأن تحديدهما صعب وفيه الكثير من الآراء فعند تناول أي منهما يتبادر الى الذهن عدد من الاسئلة منها -

- الإعلام الجديد كل مستحدث في عصره جديد فهل هذا الإعلام سيظل جديدا .
 - الإعلام البديل هل هذا الإعلام الغى الإعلام التقليدي (الراديو، التلفزيون، الصحيفة الكتاب، والمجلة) هل اختفى الإعلام التقليدي وأستبدل بالإعلام الجديد او البديل
- وإذا كان الجواب عكس ذلك أذن فهو ليس ببديل بل هو تطور طبيعي لوسائل الإعلام من المجلة والجريدة الى الراديو والتلفزيون ومن ثم الانترنت في حضارة الموجة الثالثة (المعلوماتية) الذي فتح الاتصال على مصراعية فالغى الجغرافية والحدود والتنوع في أساليبه وأشكاله .

فقد ظهر الإعلام البديل مع ظهور الجيل الثاني لشبكة الويب التي قدمت هذه البرامج كخدمة للمستخدم وأصبحت من بنية الخوادم والمتصفحات تتسابق في دعمها وتطويرها بهدف تحقيق التفاعل الاجتماعي^٥ وهناك رأي يقول أن الإعلام البديل لم يتواجد بوجود تقنيات الاتصال الحديثة أو مواقع التواصل الاجتماعي فهو موجود منذ وجد الإعلام التقليدي لكن بصورة وأشكال متعددة ولها تأثير أقوى من الإعلام الرسمي وتعطي نتائج سريعة في التأثير مثال ذلك الشائعات والنكات الشعبية،^٥ وكان للإعلام الرقمي والرقمية دورا في بروز الإعلام البديل وانتعاشه لما أتاحه من خاصية التفاعل وهي سمة أساسية ميزت الإعلام البديل عن غيره .

فالانترنت بوجه عام والمواقع الاجتماعية بوجه خاص جاءت لتشكل عالما افتراضيا جديدا يفتح الباب على مصراعيه للأفراد والجماعات والتنظيمات بمختلف أنواعها لتتنفس بحرية وان ظهور الإعلام البديل متمثلا بشبكة الانترنت جاء كحركة ارتجائية او كرد فعل عنيف للمواقع الاجتماعية الذي فرضته تكنولوجيا الاتصال بتوفير وسائل نشر بديلة تتمتع بدرجة عالية من الحرية وسهولة الاستخدام

^٥ محمد عبد الحميد، الإعلام البديل المدونات، مصدر سابق، ص23
^٦ شريف درويش اللبان، مداخلات في الإعلام البديل، مصدر سابق، ص90

وانخفاض الكلفة وبذلك تخلصت من سيطرة النخب الاعلامية التي كانت سببا بغياب المصادقية في وسائل الاعلام التقليدية .^{١٥}

وهناك العديد من العوامل التي ساعدت على انتشار هذا النوع من الاعلام وتطورة خاصة في المجتمعات العربية التي تعاني الكثير من الضغوط التي تمارسها الحكومات العربية على وسائل الاعلام التقليدية والتي تعدها إحدى أدوات السياسة .

فالاعلام البديل وسيلة خالية من القيود والضوابط التي تفرضها الاجندات السياسية والحكومية والمؤسسات الاعلامية التقليدية ، فأصبح يطلق عليه السلطة الخامسة التي تراقب وسائل الاعلام التقليدية وتقدم الخطاب المضاد وتفتح أفقا جديدة لحرية الرأي والتعبير .^{١٥}

وتم حصر اهم خصائص وسائل الاعلام الجديد بالجوانب الاتية (اتصال شخصي ،بحث معلوماتي حضور جماعي ،تشاركي تفاعلي يمتلك خاصية الاستبدال والاحلال ثراء الوسيلة تفاعلية شخصية خصوصية)^{١٦}

أسباب ظهور الاعلام البديل :-^١

- ١ غياب المصادقية في وسائل الاعلام التقليدية وكشف أنحيازها الواضح الى القوى المسيطرة والهيمنة في المجتمع .
- ٢+الاهتمام بالنشر البديل الذي يتعامل مع آراء الاقليات .
- ٣-التعبير عن اتجاهات مناوئة للمعتقدات والافكار السائدة في المجتمع .
- ٤ تبني آراء وموضوعات لا تحظى بالقدر الكافي من اهتمام الاعلام التقليدي ولم تتم تغطيتها بشكل موضوعي منظم .
- ٥-التصدي لهيمنة وسائل الاعلام التقليدية .
- ٦ حشد الدعم والتضامن ضد سياسات النظام السياسي
- ٧ تطورالبنية التحتية للمعلومات الذي ساعد بانتشار هذا النوع

^١ (شريف درويش اللبان ،الاعلام البديل .صوت الناس ،الاحد ١5يناير 2014 (مواقع)

^٢ (محمد عبد الحميد ،المدونات والاعلام البديل ، مصدر سابق ،ص12

^٣ (خالد بن عبد الله الحلوة ،الاعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الراي العام ،المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للاعلام والاتصال ،15-16\انيسان 2012،ص12-14

^٤ (نظر (درويش اللبان مداخلات في الاعلام البديل ص61 ،ومحمد عبد الحميد المدونات ص12-52)

ويبين نبيل علي ذلك بقوله : أن الطلب على الاتصالات ينمو بمعدلات متضاعفة تتضاعف عالميا كما تتضاعف حجم المعلومات عبر الانترنت في غضون المدة (2004-2006) ويوجد الان حوالي 2،50مليار صفحة على الانترنت وتزداد حوالي 3،7 صفحة يوميا ،^١ فأصبحت تضم الاتصالات أهم عناصر البنى التحتية لاقامة مجتمع المعرفة وأصبح مدى كفاءتها أهم مؤشر لقياس مدى جاهزية المجتمع لدخول عصر اقتصاد المعرفة ، وبوجود الانترنت تحول الجمهور الى مرسل فظهر مصطلح المواطن الصحفي او صحافة المواطن الذي اخذ يتحكم بشكل وقالب الرسائل الاتصالية لذا تعرضت الرسائل الاتصالية في ظل هذا النوع الجديد الى تغييرات في القوالب والاعداد والعرض كونها لا تخضع للضوابط التحريرية لذلك مرت صحافة المواطن بمراحل ثلاث هي :^N

١ . حركة تصحيحية داخلية كتلك التي قامت بها ميريتي عرفت بصحافة المدينة

٢ . اخرى خارجية سنة 1999 من خلال ظاهرة المدونات

٣ . شبكات التواصل الاجتماعي

حيث يرى جاري روسن مؤسس صحافة المواطن انه (ليس السلوك التسلطي لرئيس الجمهورية او اداء الحكومة المتعثر هو الذي يضعف الديمقراطية انما التحولات العميقة في الثقافة الاجتماعية التي تجعل من الحياة العامة مهتزة ومفخخة عملت على عزل المواطن عن السياسة)^٥ فقد تغيرت الصورة الثقافية التقليدية وانقضى ذلك الزمن الذي كان فيه الكتاب والمحاضرة هم اداة الاتصال الثقافي الرفيعة والمعبرة وحلت محلها الصورة او لوحة تشكيلية فلم يعد الفلاسفة والادباء والعلماء منتجو الفكر الرفيع وقادة الثقافة فنحن نعيش بزمن ثقافة السوق .

وخلاصة القول أن الاعلام البديل ليس أعلاما مستحدثا بل هو أعلام متطور ومتجذر في تجربة الامم الشعوب ومن أهم خصائصه هي القدرة على التكيف مع وسائل الاعلام وتطور أدواته الاقتصادية لكنه في الوقت ذات ساهم بعملية تحييد القيم الثقافية وتغيير معالم الثقافات الوطنية

^١ (نبيل علي،نادية حجازي ،الفجوة الرقمية،الكويت ،سلسلة عالم العدد 318 ،أب، 2005، ص164

^٢ (المصدر نفسه ،ص163

^٣ (جمال الزرن ،البيئة الجديدة للاتصال او الايكولوجيا عن طريق صحافة المواطن ،مصدر سابق،ص32

^٤ (المصدر نفسه ،ص46

باحلال ثقافات هجينة معتمدة مقاطع الفيس المختصرة والمقولات المبتورة وصور اليوتيوب ذات البعد الواحد .

لقد اعطت التقنية الرقمية القوة والنفوذ للرسالة الاتصالية الصورية على حساب الرسالة اللغوية والتي ساهم بها النص التشعبي في تفكيك البنية التركيبية للنص التشعبي في تفكيك البنية التركيبية للنص التقليدي واقحم في نسيجه المؤثرات الصورية التي ساهمت الى حد كبير في غياب الخطاب المنطوق على حساب سيادة المتغير المرئي والتي لا تتطلب من المتلقي جهدا لمشاهدتها .^٥

المحور الثالث الاعلام الرقمي والتنمية المستدامة

من اولى الشروط الواجب توفرها لتحقيق التنمية المستدامة هو وجود روح علمية مفكرة قادرة على استيعاب التقنية وتوظيفها لتحقيق التطور العلمي اذ تعرف الروح العلمية انها (تلك الاساليب التي يتضح فيها تعامل اعضاء المجتمع مع المستجدات العلمية بطريقة منهجية معتمدة شروط التفكير العلمي في تعاملها مع الظواهر الناتجة عن استخدام التقنية الرقمية فهي تتمثل في العمليات المنهجية التي يكتسبها الفرد من المجتمع ويتعامل معها على اساس تلك الظواهر بقصد فهمها والوقوف على علاقاتها وتطبيقاتها والتحكم بها ومن ثم القدرة على التنبؤ)^٥ فالمعلم الجديد في مجتمعات اليوم هو الاعلام كونه الاقوى تأثيرا خاصة بعد التعاملات الرقمية وتعدد الخدمات بوجود اعلام غير رسمي يمنح الجمهور مساحة من الحرية في التفاعل والتأثير .

اما بالنسبة للتنمية المستدامة كمفهوم فقد عرفته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية المستدامة بأنه (التنمية التي تلبي حاجاتها الاساسية للانسان من دون تخريب للبيئة التي يرتكز عليها في جميع جوانب الحياة فهي تتمثل في التغييرات التكنولوجية والنمو الاقتصادي والتحكم بالنمو السكاني وتنظيم عمل مؤسسات المعرفة)^٥ وقد ساعد انتشار الاجهزة الذكية من هواتف محمولة واجهزة لوحية فضلا عن الحواسيب الشخصية على ارتفاع القدرة الاستيعابية للفرد في فهم هذه التقنية وامكاناتية التكيف في التعامل معها حتى من ذوي التعليم البسيط فضلا عن الذي لا يجيدون

^{٥٠} (حسن مظفر الرزو، الفضاء المعلوماتي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص238

^{٥١} (هادي نعمان الهيتي، اشكالية المستقبل في الوعي العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص177

^{٥٢} (مهدي حافظ، التنمية المستدامة افكار ومعالجات، بغداد، بيت الحكمة، 2012، ص84

القراءة والكتابة لكن يمكنهم التعامل مع هذه التقنية والتحكم بها وبمخرجاتها اعتمادا على ثقافة صورية اكتسبها من خلال التعامل معها ،فقد ساهمت عملية انتشار الاجهزة الذكية في القضاء على الامية الرقمية.*

ويعد التعليم احد اهم عناصر التنمية البشرية ومن اهم ركائز بناء مجتمع المعرفة وهو الوسيلة الفعالة لمحاربة الفقر والجهل والتطرف والحد من الازمات الاجتماعية والاضطرابات السياسية وتأمين الاستقرار ،لذا فمن اولويات التنمية المستدامة هو تحقيق النمو المعرفي والاقتصادي والسكاني بشكل متكافىء.

وبما ان بؤرة اهتمام التنمية المستدامة تتركز بفلسفة ادارة الموارد البشرية فهي تعتمد على الدعائم التالية :

- ١ . الانسان طاقة ذهنية في الاساس
- ٢ . الانسان يعمل برغبة في الانجاز
- ٣ . الانسان يحتاج الى نمط متحرر من القيادة ليبدع
- ٤ . الانسان يبذل حين يعمل ضمن فريق متجانس

اما اهم متطلبات تحقيق التنمية المستدامة فهي :

- ١ . انشاء بنية تحتية ومعلوماتية
- ٢ . استثمار الموارد البشرية في الخارج
- ٣ . اعادة بناء القطاع التعليمي الى جانب الاعلامي

* يقصد بالامية الحاسوبية (او الرقمية) هو مقدرة الافراد على التعامل مع التقنية الرقمية والتحكم بمحركاتها كذلك امكانية فهم وادراك الرموز الثقافية المستخدمة في البيئة الرقمية فمن اولى اساليب تحقيق التنمية المستدامة هو القضاء على الامية الرقمية وغالبا ما يؤكد خبراء الاتصال ان هذا الهدف لا يتحقق الا بالتدرج اي القضاء اولاً على الامية الابدجية اي تعلم القراءة والكتابة ومن ثم التوجه الى معالجة الامية الرقمية لكن المفارقة ان كثير ممن اجاد التقنية الرقمية هو في الحقيقة لم يتجاوز مرحلة التعليم الاولى بتعلم الابدجية لذا فان المهمة الاساسية اليوم لتحقيق التنمية المستدامة هو توجيه الجمهور الى السياق الصحيح في توظيف هذه التقنية والتعلم منها والتحول الى انتاج المعرفة

٢٥) محمد الفاتح محمود بشير المغربي ،مصدر سابق ،ص 25
٢٦) مهدي حافظ ،مصدر سابق ،ص 95

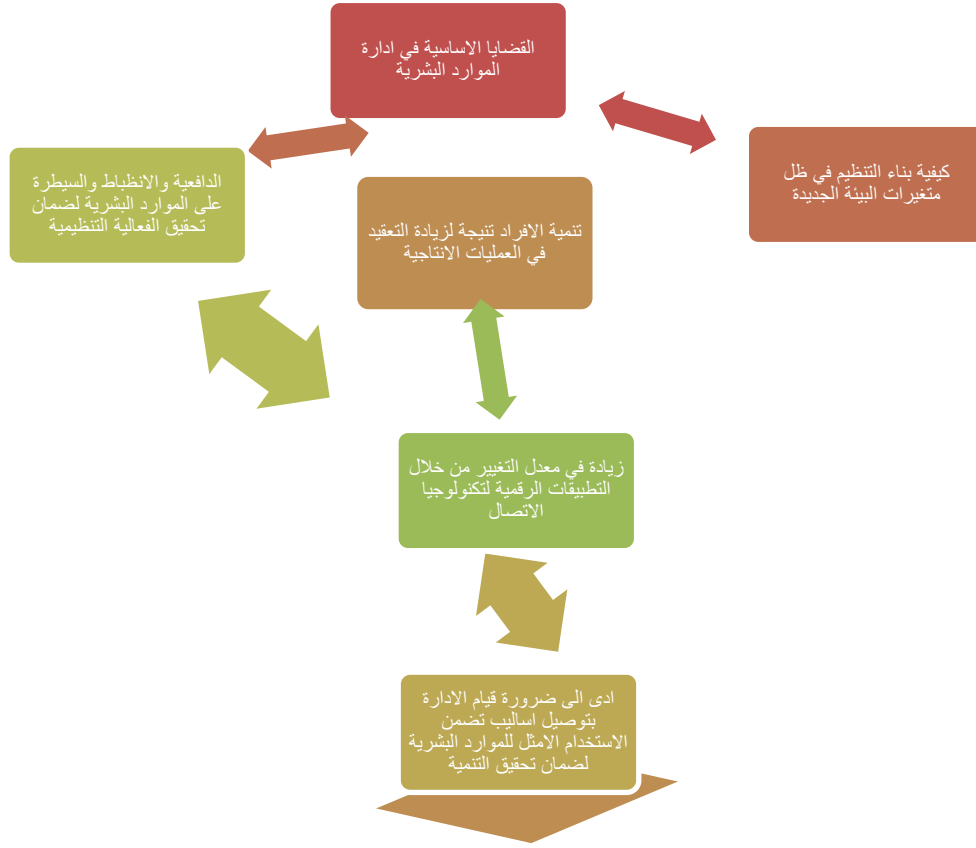
ومن اهم مميزات اعلام عصر الرقمنة هو طغيان الوسيط الالكتروني في الاتصال وتكمن خطورة هذا في المجالات الاتية : ^{١١}

1) طبيعة الرسائل التي تتدفق من خلال هذا الوسيط الاتصالي الجديد

2) سرعة تدفقها

3) طرق توزيعها واستقبالها

ووما يؤكد محورية الاعلام الرقمي في حياتنا المعاصرة ذلك الاهتمام الشديد الذي تحظى به قضاياها في الفكر الفلسفي والتتظير الثقافي المعاصر اذ اجتمعت الاراء ان الموضوعات التي تطرح في شبكات الاعلام الرقمية من اهم ادوات التحديث في المجتمعات النامية ويمكن ان يؤدي دورا اكثرا تأثيرا من غيرها من الوسائل وخير دليل على هذا التأثير هو ما حدث من ثورات في العالم العربي والتي (سميت بالربيع العربي) التي كان لها تاثيرات واسعة المدى في الوطن العربي رغم النتائج السلبية التي حققتها ،ومثال اخر لتاثيرات التنمية الفكرية التي يحققها الاعلام الرقمي هو ما يحدث من خلال الشبكات الاجتماعية من حملات للعمل التطوعي والتي تنمي لدى الفرد حب العمل الجماعي والخدمة الاجتماعية في الوقت ذاته .



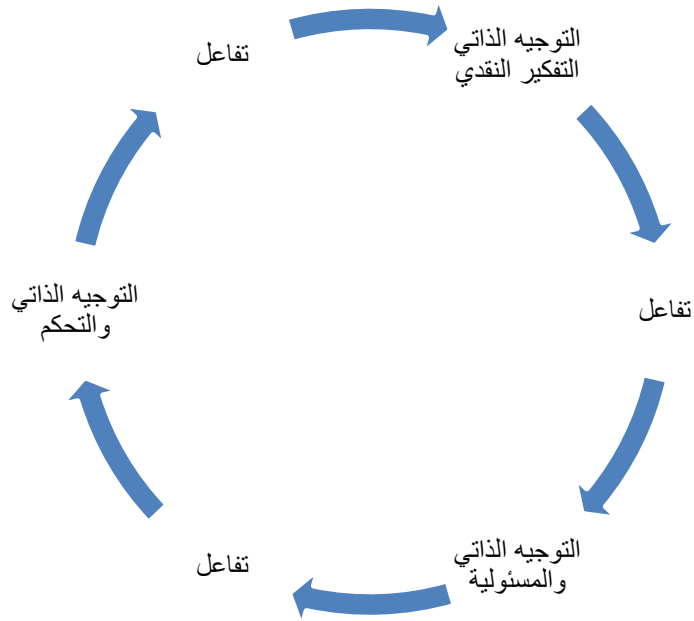
شكل رقم (1) يمثل القضايا الأساسية في إدارة الموارد البشرية

ولتحقيق التنمية في ادره الموارد البشرية لابد من توفر مبادئ اساسية يسترشد بها في التدريب وهي: ^{١١}

- التدريب عملية مستمرة وكذلك التنمية التي تترتب عليها
- كل شيء قابل للتعلم وبالتالي فان التدريب يؤثر في احداث تنمية للموارد البشرية
- التنمية عملية ذاتية اي ان الفرد هو المسؤول عن تنمية نفسه من خلال الاستفادة مما يقدم له من تدريب
- التنمية عملية مشتركة او متبادلة يتم فيها التفاعل بين المتدرب والمدرّب
- التدريب نشاط ايجابي يلعب فيه المتدرب دورا رئيسيا فعنصر الرغبة ووجود الدوافع القوية للتعلم امر بالغ الاهمية

- التدريب مسؤولية كل مدير فهو جزء من الخطة المتكاملة للمنشأة كما انه جزء من التنمية الكلية

ولتحقيق التعلم الذاتي اصبح للتقنية الرقمية دور متقدم في هذا المجال لان التعليم الالكتروني ارتبط بالتعليم الموجه ذاتيا وهو الذي يدعم عجلة التنمية ويحقق التطوير الذاتي للفرد وان اسس ووسائط التعلم الذاتي تعتمد على ركائز اساسية في استيعاب الواقع وتعديله وتغييره وترقيته ويعتمد التعلم الذاتي على شروط هي (الخبرة والاستعداد للتعلم وتوجيه التعليم والدافعية).^N



شكل رقم (2) يوضح اهمية التفاعل مع المحتوى في تحقيق التعلم الذاتي*

.. (حسن شحاتة، تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي، القاهرة، الدر المصرية اللبنانية، 2007، ص286
* (المصدر نفسه، ص288)

الاستنتاج :

١. ومن هنا نستنتج اننا في عصر الجيل الثالث من الانترنت الذي اصبحت به الصورة وثقافة الصورة هي الغالبة والمسيطرة على المجتمع ساد نوع جديد من الاعلام ومن القائمين بالاتصال عرفت بصحافة المواطن او المواطن الصحفي او المواطن الرقمي الذي اصبح يتحكم بمسارات الرسالة الاتصالية وبذلك تحررت الرسالة الاتصالية من قيود واتجاهات وإيديولوجيات السياسات الاعلامية الخاضعة للأصحاب النفوذ وصناع القرار
٢. ان الاعلام البديل ليس اعلاما بديلا بل هو اعلام تطور بصورة طبيعية عن الاعلام التقليدي وله تجارب متجذرة في حياة الامم والشعوب ومن اهم خصائصه القدرة على التكيف مع وسائل الاعلام بأنواعها وتطوير ادواته حسب متطلبات الوسيلة
٣. كان للإعلام الرقمي دور استراتيجي في خلق التغيير الاجتماعي كونه يعمل على خلق الاستعداد النفسي والاجتماعي والعقلي على تقبل التغيير من خلال تغيير مساحة التفكير لدى الجمهور
٤. للإعلام الرقمي وانتشار تطبيقاته المتعددة دور متميز من تحقيق التعليم الذاتي وتوسعة ادراك المستخدم

مصادر البحث :

١. حسن مظفر الرزو، الفضاء المعلوماتي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007
٢. حسن شحاتة، تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007
٣. شريف درويش اللبان، مداخلات في الاعلام البديل، القاهرة، دار العالم العربي، 2011
٤. سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 2006
٥. علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنواجتماعية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005
٦. محمد الفاتح محمود بشير المغربي، ادره الموارد البشرية، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2013،
٧. محمد عبد الحميد، المدونات والاعلام البديل، القاهرة، عالم الكتب، 2009

٨. -----،الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت ،القاهرة ،عالم الكتب ،2007
٩. محمد فتحي عبد الهادي ،مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ،2007
١٠. مهدي حافظ ،التمتية المستدامة افكار ومعالجات ،بغداد ،بيت الحكمة ،2012
١١. نبيل علي ،العقل العربي ومجتمع المعلومات ،الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،ج1،العدد 369،نوفمبر ،2009
١٢. ---،الثقافة العربية وعصر المعلومات ،الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،العدد 265 ،2001
١٣. ----،نادية حجازي ،الفجوة الرقمية ،الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،العدد 318،آب ،2005
١٤. هادي نعمان الهيبي ،اشكالية المستقبل في الوعي العربي ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،2003

الدوريات :

١. جمال الزرن ،البيئة الجديدة للاتصال او الايكو ميديا عن طريق صحافة المواطن ،بغداد ،جامعة بغداد ،كلية الاعلام ،مجلة الباحث الاعلامي ،العدد 17 ،2012
٢. بدون اسم ،عولمة الاتصالات ،الكويت ،مجلة عالم الفكر ،العدد 13،2008
٣. شريف شناف ،الانسان التداولي والمواطنة الافتراضية ،بيروت ،مجلة المستقبل العربي ،العدد 12،394\2011
٤. محمد بن هلال ،الاعلام الجديد ورهانات تطوير الممارسات السياسية تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية ،بيروت ،مجلة المستقبل العربي ،العدد 396 ،2012\2
٥. نبيل علي ،اقامة مجتمع المعرفة كمحور للنهضة ،بيروت ،المستقبل العربي ،العدد 342 ،2014،

المواقع الالكترونية :

١. خالد بن عبد الله الحلوة، الاعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الرأي العام،المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للاعلام والاتصال 15-16\نيسان\2012
٢. شريف درويش اللبان،الاعلام البديل صوت الناس،الاحد ، 5\يناير ، 2014
[www.\reseaumedia.info\publications](http://www.reseaumedia.info/publications)